المستطرف في كل فن مستظرف

(ألم ترها لا أبعد الله دارها ... إذا رجعت في صوتها كيف تصنع) .

(تدير نظام القول ثم ترده ... إلى صلصل من صوتها يترجع) وبعد فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لا سيما إذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر .

(رب سماع حسن ... سمعته من حسن) .

(مقرب من فرح ... مبعد من حزن) .

(لا فارقاني أبدا ... في صحة من بدن) وهل على الأرض من جبان مستطار الفؤاد يغني بقول جرير .

(قل للجبان إذا تأخر سرجه ... هل أنت من شرك المنية ناجي) إلا شاجن شجعت نفسه وقوي قلبه أم هل على الأرض من بخيل قد انقبضت أطرافه يوما يغني بقول حاتم الطائي .

(يرى البخيل سبيل المال واحدة ... إن الجواد يرى في ماله سبلا) إلا انبسطت أنامله ورشحت أطرافه واختلف الناس في الغناء فأجازه عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل العراق فمن حجة من أجازه ما روي أن النبي قال لحسان (شن الغطاريف على بني عبد مناف فوالله لشعرك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام) واحتجوا في أباحة الغناء واستحسانه بقول النبي لعائشة رضي الله تعالى عنها (أهديتم الفتاة إلى بعلها ؟ قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني ؟ قالت لم نفعل قال أو ما علمت أن الأنصار قوم يعجبهم القول ألا بعثتم معها من يقول .

(أتيناكم أتيناكم ... فحيونا نحييكم)